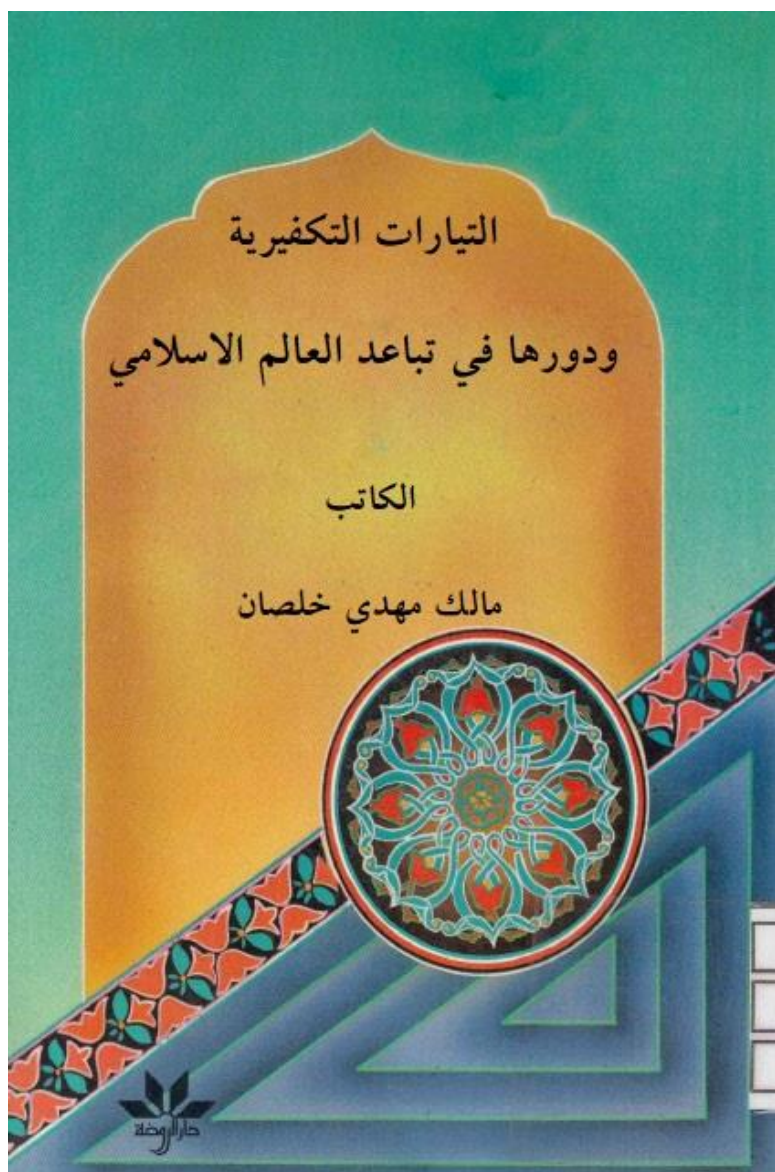




القراءات الخاطئة للدين
التيارات التكفيرية ودورها في تباعد
العالم الاسلامي

الباحث

مالك مهدي خلصان

2017-07-23



مؤسسة لولو للطباعة والنشر

Lulu Press, Inc.

All Rights Reserved

Morrisville, NC 27560

Phone: (844) 212-0689

Web: www.lulu.com

Copyright © 2002-2018 Lulu

Press, Inc.

الخلاصة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ﷺ، من التحديات التي تقف أمام تقدم الامة الإسلامية، والنهوض بحضارتها وفي مقدمة هذه التحديات التي تمولها الدول الكبرى؛ لدفعها من الداخل كي تكون شوكة في طريق التقدم، وهذه التيارات هي الحركات التكفيرية، والفتن التي تثيرها سواء كانت هذه الفتن تبث النعرات الطائفية، او اثاره العنف والارهاب بطريقه التكفير؛ نحت ستار الدين نسال الله البصيرة في الدين، والتأمل في التصرفات من كافة الجوانب، وفق ما جاءت به الشريعة الاسلامية ، وهذا البحث نتعرض فيه الى تعريف التكفير ،والعنف ونشر الارهاب، والتعصب والتطرف، واستخدام السب والشتم واللعن، والاكراه، وزرع الاحقاد بدافع الغرور والتعصب

،والانفعال واستغلال النصوص الدينية والاحاديث ؛وتوظيفها
لنشر التشدد والاستدلال ببعض الآيات التي يحرفونها
لأغراضهم، ويفسرونها للتشدد والتعصب، وزرع الفتن. ونتطرق
الى اسلوب التعامل، وقد تكون بسبب القراءات الخاطئة
للدين - ان احسنا الظن - وكيفية معالجة هذه الامور؛ كي لا
تقف مانعا في وجه الحضارة وان لا تكون عاملا للتباعد في
القيم الاسلامية والدين .

الكلمات الرئيسية:

اللعن، التكفير، السب، العنف، التطرف، الارهاب

المقدمة

ان التحديات التي تهدد الحضارة الاسلامية والتي تبرز من الداخل، وتتحرك بشكل واسع النطاق، ويشكل واسع وتحمل تحت طياتها الافكار التكفيرية؛ وتقوم باستباحة الدماء والاموال والاعراض، تحت ستار الدين لغرض تشويه سمعة الدين، والمسلمين بدافع من الاستكبار العالمى؛ الذى يسعى الى سلب الاموال، واستغلال الدول الضعيفة، وتوجيه الاتهامات، ووضع الاسباب ؛ لغرض التدخل فى الامور الداخلية لسيادة البلدان الاسلامية، واستخدام ادواتهم لنشر العنف والفتن والتكفير، وزرع الفتن الطائفية والاحقاد، والعدوانية؛ لاجتياح العالم الاسلامى برمته من الداخل، وانتاج الفكر التكفيرى.

فقد ابتلى المسلمون بهذا الداء ، وبذات التفرقة تنتشر، والقتل يعم ويات الناس يعيشون بعيدين عن السلام والامن، والامان

بدافع الغلو فى الدين بتحريض من الاجنبى، واصبحت الدول العربية فى تمزق، وقتل واتهامات ليس بسبب الاختلاف السياسى؛ بل بدافع الظلم، والجهل، والتستر بقناع الدين، فى هذا البحث المتواضع نبين مفهوم التكفير، اسبابه، علاجه، وتوضيح الاسباب والاغراءات، والامراض التى يتصف بها التكفيرى ويتعلق بها؛ اما لسوء الفهم بسبب القراءات الخاطئة للدين، او القصور فى المعرفة الدينية، او الاغراءات، والاطماع المالية المدفوعة من قبل الاجنبى؛ سواء اكانت بشكل مباشر، او غير مباشر ومن الله التوفيق.

مالك مهدي خلصان¹

¹ . ماجستير فرع التفسير وعلوم القرآن فى جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله

وسلم)

اسلوب التكفيريين

أبرز الامور التي يتحلى بها التكفيرى ويتخذها كأداة لغسل
أدمغة الساذجين، والجهلة وسقيمى الفهم، والمتعصبين،
والمتطرفين، والمتسرعين بالحكم، والبعيدى عن التسامح، أو
المجرمين، والمتعصبين، والمرضى المنشغلين بالهوامش،
والمتصفين بسرعة الانفعال والاستعلاء والتضليل، والمغرورين
ومن لهم دوافع النقص، وحب البروز على حساب أذى
الآخرين؛ من باب خالف تعرف، ومن المتظاهرين بالعلم دون
العمل؛ كل هؤلاء من يساهم ويكون فريسه لتقيل الفكر
التكفيرى بسهولة، وابتسط الامور التي يلجأ اليها التكفيرى:
أثبات الكفر، واللعن، والسب، والشتيم والعنف، والارهاب
والتعصب، والتسرع بالتكفير والاستعلاء، والجرأة على أحكام
الله؛ وكأنه حينما حصل على بعض من القواعد والمعارف

العلمية، واستخدامها كوسيلة لإثبات جرائمه وأمراضه، وكأنه شارك رب العزة في الاحكام، ويعفى نفسه عن الالتزام والمحاسبة لواقعه، أو واقع عائلته ويكون ربوبياً، ومفتياً وصاحب القرار، ويستخدم أسلوب الطاغية والظالم، والاستبداد بالرأى؛ دون استمالة الى من يوجهه، أو من يرشده الى ما يحمله من جهل مركب؛ سواء أكان تصرفه عن جهل، أو عن قصد لأسباب النقص. قال الامام الصادق عليه السلام: لا يتكبر المتكبر الا نقص في ذاته، في الكافي للكليني: قوله (ما من رجل تكبر، أو تجبر؛ الا لذلة وجدها في نفسه). وعنه عليه السلام: (ما من أحد يتيه؛ الا من ذلة يجدها في نفسه).

لنبدأ في تعريف اللعن في اللغة: اللعن يقع على قسمين:

- 1- اللعن من الله تعالى: وهو الطرد من رحمته، وهذا النوع من اللعن مختص بالله وحده.

2- اللعن من الناس: وهو السب. والشتم، والدعاء على الآخرين. فالنسبة بين السب، واللعن؛ العموم والخصوص من وجه. مع ان اللعن من الناس كما هو الحال؛ وسنبينه لاحقا فى الآيات الكريمة يدل على الدعاء من قبل العبد كى يبعد الشخص عن رحمته؛ لا ان يوجه الشتم والسب والإهانة ضده كما سنبين.

أما مفهوم اللعن فى القرآن: فيمكن النظر اليه لأكثر من جانب:

الجنب الاول: أما بملاحظة اللاعن من هو؟ هل هو الله أم الانسان؟ فان كان اللعن من الله فهو الطرد من رحمته تعالى، ويكون بحد ذاته عذابا وعقوبة من البارى عز وجل. وأما اذا كان من الناس ، فكما قلنا فانه يكون من باب الدعاء على الغير بما يستحق العذاب وطلب الطرد من رحمته تعالى وأنزال العقوبة عليه.

الجانِب الثاني: النظر الى الآيات الكريمة، وأوجه اللعن فيها:
أكد أغلب المفسرون؛ على أن اللعن في القرآن الكريم له أربعة
جوانب:

1-العذاب:يطلق في هذه الآيات ويعنى فيها العذاب . كما هو
الحال في قوله تعالى:﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾¹

2-قوله تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ
وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ
وَطُعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا
قَلِيلًا﴾²

1. سورة البقرة: الآية 88.

2. سورة النساء: الآية 46.

3- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾¹

4- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾²

5- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾³

2- الجانب الثاني: الدعاء من الانسان على غيره من بنى جنسه:

1- قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾⁴

1. سورة البقرة: الآية 159.

2. سورة الاحزاب: الآية 57.

3. سورة الاحزاب: 64.

4. سورة هود: الآية 18.

2- قوله تعالى ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا

﴿1

3- الجانب الثالث: اللعن المسخ:

1- قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا

مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا

أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴿2

الجانب الرابع: اللعن: الطرد من الرحمة:

1- قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴿3

2- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ

عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴿4

¹.سورة الاحزاب: الآية 68.

².سورة النساء: الآية 47.

³.سورة الاحزاب: الآية 61.

⁴.سورة آل عمران: الآية 87.

فاللعن المستخدم من الناس: هو دعاء للإخراج من رحمة الله، وليس مرجوحا، او واجبا؛ وان كان جائز في نفسه مع وجود المبررات والاسباب، لكن العفو عن الآخرين أفضل اذا لم يتجاوز الحد الشرعى، والا أصبح محرما لكونه يصبح ها هنا الظالم مظلوما، والمظلوم ظالما.

والحقيقة تكمن في الفرق بين السب والشتم واللعن، والفرق شاسع وواضح؛ لان الله تعالى يبعد عن رحمته الكافر والانسان يدعو ربه لإخراج الكافر عن رحمته، وليس المقصود السب بالمعنى العرفى ملعون مهان، كتوجيه الإهانة. أبدا حاشا رب العزة ان يذل مخلوقا ويهينه بإهانات، وسب، وشتم وتوجيه الناس الى استخدام اللاأخلاقية، واستخدام الالفاظ القبيحة مطلقاً. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾¹

¹.سورة القلم: الآية 4.

فى روايه لأمير المؤمنين عليه السلام¹ روى نصر بن مزاحم: عن
عمر بن سعد (الاسدى) عن عبد الرحمن، عن الحارثين حصيرة،
عن عبد الله بن شريك قال: خرج حجر بن عدى وعمر بن
الحق يظهران البراءة من أهل الشام، فأرسل اليهما على أن
يكفا عما يبلغنى عنكما. فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا
محقين؟

قال: بلى. قالوا: أوليسوا مبطلين؟ قال: بلى. قالوا: فلم منعنا من
شتمهم؟!

قال: كرهت لكم ان تكونوا: لعانين، شتامين تشتمون،
وتتبرؤون، ولكن لو وصفتهم مساوئ أعمالهم فقلتم من سيرتهم
كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا، كان أصوب فى القول
وأبلغ فى العذر ولو قلتم مكان لعنكم اياهم، وبرائتكم منهم:
اللهم احقن دمائهم، ودمائنا، واصلح ذات بينهم وبيننا. واهدهم

¹. محمد باقر، المجلسى، بحار الانوار ج 32 ص 399.

من ضاللتهم، حتى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوى عن الغى والعدوان منهم من لهج به، لكان أحب الى، وخيرا لكم. فقالوا: يا أمير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾¹ هذا النهى يدل على قبح السب والشتم ، ولو كان اللعن مشاركا لهما فى ذلك فدل عدم نهيه عنه، واستخدامه له، ونسبته الى الله لنهى القرآن الكريم عنه، فاللعن بعيد عن السب ومخالفا له تماما.

قال السيد الخوئى رحمه الله²: مسألة حرمة سب المؤمن، قوله: التاسعة: سب المؤمن: حرام فى الجملة بالأدلة الأربعة. أقول: قد أستقل العقل بحرمة سب المؤمن فى الجملة، لكونه ظلما وايدا، وعلى ذلك أجماع المسلمين من غير نكير. وكل سب تترتب عليه مفساد عظيمه كإراقة دماء المؤمنين فهو محرم

¹.سورة الانعام: الآية 108.

².السيد أبو القاسم الخوئى؛ مصباح الفقاهة ج1 ص436

دون شك. فالبسطاء والسذج الذين لا يتمكنون من فهم
البراهين العلمية ويصدقون الاحاديث الضعيفة لتلبس بعض
المغرضين أو مجالس الكفار، فلا شك انهم يرتكبون ذنبا كبيرا
من حيث لا يدرون ولا يشعرون بما يفعلون . وبما ان اللعن، أو
السب ليس واجبا .ومن ناحية الاخلاق الإسلامية والتحلى
بالإنسانية، والاخلاق الرسالية فمن الأرجح تركه وان اعتقد
بانه حق، ما دام هذا الشيء يشير الفتنه والكرهية ،وأى فعل
يؤدى الى نتائج مؤذيه ومضرة، أو تكون قد تعرض المسلمين
الى اراقه الدماء فيلزم تركها عقلا.

أما تسخير بعض الآيات وتوجيهها لتجوز السب والشتم بصفة
اللعن؛ فهو باطلا قطعاً وليس من الدين بشيء، ومرفوض عقلا،
وشرعا وما جاء فى تحريف تفسير بعض الآيات؛ يستطيع
القارئ الرجوع الى التفاسير، فيجد الحقائق واضحة. فى قوله

تعالى: ﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾¹ المقصود العتل عظيم الكفر ،
والزيم المستتر بكفره وليس للآية علاقه بالمعنى اللغوى الاخر
الدعى أو ابن الزنا، والقرآن فيه اسلوب التصوير الفنى كما فى
قوله: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾² والغايه بيان الجهل وعدم
الاستفاده من العلم وقوله: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ
يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾³ اى كمثل الكلب هراش لا صاحب له،
ويلهث من غير هدف، ويتضرع من غير ان يجد من يشفق
عليه، وهذا التصوير الفنى للعمل المتعب؛ لكن دون ان يحصل،
او يجنى فائدة ؛ وليس من السب، والاهانه بشىء، وغير ذلك
من الآيات التى تفسر بشكل غير صحيح، وأسأل ما هى الغايه
من تثبيت تجويز السب للمسلم وهل ان ذلك واجبا ، وان كان
مستحبا؛ فهل من الرشد ان نفعل شيئا مخالف للعقل ،ومضر

¹ .سورة القلم: الآية 13.

² .سورة الجمعة: الآية 5.

³ .سورة الاعراف: الآية 176.

للآخرين علما ان من شروط الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر سقوط الواجب عنا في حالة جلب الضرر للآخرين، أو للدين؛ ولو اطلعنا الى كافة الاديان السماوية، وحتى العقائد الاخرى؛ فلا نجد قيما ولا ديناً مهما كانت ادعاءاته؛ يجوز إيذاء الآخرين سبهم، وشتمهم ولا يوجد نبي أو مرشد؛ يدعو الناس الى الرذيلة واللاأخلاقية. يا ترى ماذا يريد التكفيريين أثباته ؟ هل يريدون ان نعبد رباً يدعو الى اللاأخلاقية والسب والشتم والإهانة ؟!!

اذن فما معنى هذه الآيات: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾¹ وقوله: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَقَرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ فَاسِدِينَ﴾² وقوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي

1. سورة النحل الآية 125.

2. سورة النساء: الآية 148.

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ¹ وقوله: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ²
وقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾³ وقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
قَالُوا سَلَامًا﴾⁴ وقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
الْغَىِّ⁵ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾⁶ فيا ترى هل ان التكفيريين قد
وكلهم الله كسياط على أعناق الناس لإجبارهم الى الدين،
كرها، واعلان العقوبة لكل من لا يتماشى مع افكارهم؟

¹. سورة فصلت: الآية 34.

². سورة طه: الآيتان 43-44.

³. سورة البقرة: الآية 83.

⁴. سورة الفرقان: الآية 63.

⁵. سورة البقرة: الآية 256.

⁶. سورة القصص: الآية 56.

موانع الحضارة من الداخل

العملاء المتسترين بقناع الدين الاسلامي

مما لا يخفى على كل عالم دين، او متلقى للعلوم الدينية من معرفة الحقائق وكشف زيف الادعاءات، سواء كانت باسم الاسلام ومذهب اهل البيت أو متخذين من بعض الطوائف (الإخبارية) غطاء لها؛ لوجود بعض اوجه الشبه او الالتقاء في بعض الامور العقائدية؛ منها عدم الاعتقاد بالتقليد ، وعدم الاعتقاد في علم الاصول وعلم الفلسفة والمنطق كذريعة للتشابه مع الفارق.

لان هذه الطائفة تتكلم باسم مذهب اهل البيت، وتدعى الأحقية لنفسها دون اى فئة اخرى ،حيث تقوم بإعلان السب والشتم والتكفير للمخالفين لمذهب اهل البيت، ويتظاهرون في لباس

المدافع عن الحق ، لكن الحقيقة خلاف ذلك . لان أصحاب
مذهب اهل البيت يتخلقون بأخلاق اهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ ويؤمنون
بالتقية؛ التي طالما كان الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ يحث عليها
بقوله: (التقية ديني ودين ابائي) وذكر في حديث : عن محمد
بن مسلم، عن الامام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «إنما جعلت التقية
ليحقن بها الدم، فإذا بلغ الدم فليس تقية»¹

ان هذه الفرقة اشد الاعداء للدين الاسلامي؛ لأنها تحمل بذور
العداء واثارة الفتنة بين المذاهب الإسلامية والعمل بكل قواها
لهدم مبدأ الوحدة الإسلامية التي طالما أكد عليه
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والائمة الاطهار عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والعلماء والقادة
المسلمين، واكابر المتكلمين في العقائد الإسلامية - لمذهب
اهل البيت - حيث اثارت الفتنة بين صفوف المسلمين، والفتت
انتباه المخالفين لمذهب اهل البيت ،ظنا منهم بان هؤلاء

¹. أصول الكافي 2: 220 / 16. والمحاسن: 259 / 310.

يتكلمون باسم الشيعة ويمثلوهم ، ومما يكثر الشك وقوف
اغلب العلماء عن رد هؤلاء او حتى اصدار فتوى بخصوصهم ،
او على الاقل الاستنكار لهم من جانب شرط الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر، كونهم يشكلون عائقا فى مسير حضارتنا
الإسلامية نحو التقدم، والرقى وتركيز اركان الوحدة الإسلامية،
ومواجهة الصعوبات التى تندفع نحو الاسلام، وخصوصا
المواجهات الحقيقية والمهمة التى تصدر من الغرب والمحاربة
التي تحاول بتر الدعوة الإسلامية، وليس اعاقه سير تقدمها
فقط واعاقه سيرها فى درب البناء والتقدم وارساء اساس
الحضارة الإسلامية.

من خلال دراستنا الحوزوية، وخوضنا فى المطالب العلمية
والاستدلالات الفقهية والأصولية، والبحث فى آيات الاحكام
والقواعد الفقهية، وبحوث علم الاصول، وعلم الفقه والعقائد ،
والخبرة التى نمر بها وكيف ان بعض الامور نكاد نتصور أحيانا

بان المشكل فى البحث الذى يثيره الخصم؛ نكاد ان نعتقد بان
لا مخرج منه ، لكن بعد التحقيق والتحليل نجد الحل والتفسير
الحقيقى والشافى ، فكيف الحال للعوام من الناس، الذين لا
علميه لهم ، هؤلاء يصدقون كل ما يقال وبمجرد استدلال
بسيط ، وقد لا يجد مشقه بتوجيه الاشكالات، والاطاء
وتوجيه الاتهامات ؛لكل من لا يتوافق مع افكارهم؛ مهما كانت
صفته وبدون نزعة ورع او خوف، او حتى نوع من الأخلاقية،
هؤلاء هم الاعداء الحقيقيون ، والذين يقفون امام الحضرة
الإسلامية، ويجعلون سدا منيعا للوصول الى الرقى والتطور
لأنهم الواجهة الحقيقية للعدو والاداء، والعين التى ترصد كل
تحركات وتطورات الساحة الإسلامية ومن الداخل.

اللعن والتكفير للمسلمين حلال في دين التكفيريين

من الطبيعي ان مفهوم اللعن في اللغة هو الطرد والابعاد من الرحمة وذلك من الله . قال الراغب الاصفهاني: اللعن : الطرد من الرحمة . أما السب والشتم مترادفان، وهوان تصف الشيء بما هو ازراء ونقص. وهو قبيح الكلام . اما اللعن من الناس فهو دعاء بالطرد من الرحمة، بالتالى فهو شيء غير السب والشتم اللذان يعنيان الكلام القبيح المستخدم في الذم والتنقيص . قال تعالى ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾¹

¹ . سورة الانعام : الآية 108.

في وصيته الرسول ﷺ الى ابو ذر : ((اذا تلاعن
اثنان فتباعد عنهما. فان ذلك مجلس تنفر منه الملائكة))¹

وهذا النهى يدل على قبح السب والشتم، فاللعن يبعد كل البعد
عن السب والشتم قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن لا
يكون بالطعان ولا باللعان.. ليس المؤمن بالسباب ولا البذى..
اما في عرف التكفيريين فاللعن معناه يا ملاعين اى كالألفاظ
التي تطلق بصفة الشتم والإهانة وهذا تفكير الجهلاء والذين
ليس لهم ادنى معرفه باللغة والدين وابسط الامور العقائدية،
قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾² فحرمة السب واللعن
لا تنزه الطرف الآخر، ولا تبرؤوه من كفره، إن كان كافراً، أو
من فسقه إن كان فاسقاً، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا

¹ . الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن أبي طالب، 1380 الامالي؛ مجلس

الجمعة بقيه احاديث بن شاذان ،دار الكتب الاسلاميه ،طهران.

² .سورة القلم: الآية.4.

عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١﴾

مخالفة شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له عدة شروط وهي خمسة
على سبيل الحصر

1- ان تعرف المعروف وتعرف المنكر ولو اجمالاً، فلا يجب
الامر بالمعروف على الجاهل به، ولا يجب النهي عن المنكر
على الجاهل به، نعم يجب التعلم مقدمه للأمر بالأول والنهي
عن الثاني.

¹. سورة الانعام: الآية 15.

2- احتمال ائتمار المأمور بالمعروف بالأمر، وانتهاء المنهى عن المنكر بالنهاى، فلو علم انه لا يبالى ولا يكثرث بهما، فالمشهور بين الفقهاء انه لا يجب شىء تجاهه.

3- ان يكون تارك المعروف او فاعل المنكر بصدد الاستمرار فى ترك المعروف وفعل المنكر، ولو عرف من الشخص انه بصدد ارتكاب المنكر او ترك المعروف ولو لمرة واحدة وجب امره او نهيه قبل ذلك.

4- ان لا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذورا فى فعله للمنكر او تركه للمعروف، لاعتقاده بان ما فعله مباح وليس بحرام، او ان ما ارتكبه ليس بواجب. نعم اذا كان المنكر مما لا يرضى الشارع بوجوده مطلقا كقتل النفس المحترمة فلا بد من الردع عنه، ولو لم يكن المباشر مكلفا فضلا عما اذا كان جاهلا.

5- ان لا يخاف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ترتب ضرر عليه في نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتد به، ولا يستلزم ذلك وقوعه في حرج شديد لا يحتمل عادة إلا اذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابة من الأهمية عند الشارع المقدس يهون دونه تحمل الضرر والحرج. كخوف الاضرار ببعض المسلمين في نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتد به سقط وجوبه.

اذا كان كذلك؛ فكيف التكفيرون بالدعوة الى مخالفين المذهب الشيعي، وبأساليبهم العجيبة للدعوة الذي لا يرتضيها عقل، ولا نظام، ولا قانون، او شريعة في الارض، او حتى من له ادنى شعور، ويعلم جيدا ان الشروط للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخرومة ومتزلزلة، وذلك لأنه بهذه الطريقة سوف يعرض المسلمين الى ضرر كبير وحرج شديد للإضرار بأرواح المسلمين، وخصوصا الوقت الراهن والعراق تحت طائلة الحرب

، علما بان اغلب السائلين من العراق قد اعلنوا سخطهم واحتجاجهم على النتائج التى جرت اثر اعلان السب، والشتم، واللعن للخلفاء، والسيدة عائشة، على الفضائيات التى تدعمها الدول الكبرى، وهو على يقين بان هذا الاجراء سيؤدى بحياة المسلمين الاضرار بهم من قبل المخالفين، والذين تأججوا بالحقد والكراهية لهذا المذهب الذى يعتقدون بان هؤلاء التكفيريين ليس لهم من يمثلهم الا الدول الكبرى التى تمولهم. وعند توجيه السؤال اليهم يقولوا: لا يوجد تعليق، كما هو ديدانهم حينما يسالوا عن الامور المالية وغسيل الاموال عن طريق التبرعات فجوابهم: لا تعليق!!

والسبب يعود الى جهلهم أو تعمدهم التستر فى الدين كواجهة لأطماعهم واستغلال ذوى النفوس الضعيفة والقليلين التفقه فى الدين والمتسرعين فى الاحكام على حساب أرواح الابرياء من أبناء وطنهم.

ما هو السر فى عدم تعرض التكفيريين لأى نوع
من التهديد من قبل داعش؟!

ليس غريبا ان يقوم التكفيريين فى سب الصحابة (ابو بكر
الصديق ،وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان) وكذلك سب
السيدة عائشة واتهامها بالفاحشة رغم ذلك، لم نسمع ولا حتى
همسا؛ بان داعش قام بتوجيه تحذير او تهديد اليهم ؟

علما بان المشهور من داعش: انه يتعرض حتى الى الممثلين، او
الى اى شخص بدرت منه الإساءة بالقول اليهم والمساس
بأفكارهم. فماذا يكون اوضح من ذلك !! أليس هذا دليلا
قاطعا على العمالة ،ولو لم يكن كذلك فما هو السر وما هذه
الصداقة العجيبة بين من يدعى الدولة الإسلامية، والدفاع عن
مذهب السنه، وبين من يسب رموزهم ويلعنهم أمام الملاء كل

يوم. من الغريب ان كافة الدول الإسلامية تطلق الاتهامات الى الدولة الإسلامية في ايران ، بينما لم نجد اى موقف ضد شخص واحد بمجموعه من الجماعات العميلة لن تتعرض لأى انتقاد، هل ذلك بمجرد صدفه؟ ام ان هنالك سبب ما لا يخفى على اى عاقل؟

ثم لتتفكر فى المدة الزمنية التى استمرت فيها هذه الجماعات التكفيرية فى سب الصحابة، قد لا تكون كافية اذا قلنا خمسة عشر سنه ،بل اكثر من ذلك ولا يزالوا يعلنوا السباب والشتم وكأن داعش لا علاقه له بالموضوع، او انه لا يسمع، او يجهل ما سمعه، او كأنه لا يقدر على الوصول الى انكلترا، أو الى الدول التى تبث فيها فضائيات التكفير، وكلنا يعلم ما اثار فى اغلب الدول الأوربية، كفرنسا المجاورة لإنكلترا، والمانيا وغيرها من الدول، تراه نسى أم لم يسمع به؟ ام ان هنالك علاقه مشتركه بينهما اترك الإجابة للقارئ الكريم.

خلافة داعش

بعد اندلاع أحداث 11 سبتمبر 2001 توالى الثورات من الداخل سواء من قبل الاكراد او من عقيب الطوائف الداعية الى تجزئه البلد من اشهرها ((خلافة داعش التي هي ظاهرة غير محدودة القوة والدعم لأنها تفكر بمنطق الجيش وتتبع حرب العصابات وتعيد تحديد اولياتها العسكرية باستمرار وكل هذه العناصر غائبة عن الجبهتين. وهذا التنظيم العسكى يتألف معظمه من ضباط سابقين فى الجيش العراقى وسوريين ومنهم من السعودية والاردن وبلدان اجنبية))¹

لست بصدد عرض داعش لكن احببت ان ابين احد الموانع التى تقف امام بناء الحضارة علما بانه لا شك من ان اى عربى يعرف جيدا اذا قامت اى مجموعه، او عصابه داخل البلد ماذا

¹ . الدكتور هيثم مناع، خلافة داعش، الطبعة الاولى ، 2014 ، Le Callfat de Da ech.

سيكون مصيرها، وان تجاهل ذلك فليراجع تاريخ الحكام العرب من صدام الى اى حاكم عربى، سيعلم كم من الوقت تأخذ بيدهم لمعالجة هذه المشكلة والقضاء على هذه المجموعة، لكن عندما يكون الامر مؤامرة خبيثة بعثتها القوى العظمى، والإمبريالية بواسطة الاعلام وبث السموم، والافكار الخاطئة وتمويلها بكافه الامكانيات؛ والكفاءات التى تجعل منها قاعده توسعيه تعمل لوحدها مع كبح اى قوه فى داخل البلد والكل يعلم ان دخول القوات الامريكىة للعراق .ماذا قام من اجراءات؟ اولها تفكيك الجيش العراقى ،ونزع الاسلحة، وفسح المجال من زمن بعيد للعرب فى طلب اللجوء السياسى والانسانى فى أوربا لتشتيت افكار المسلمين، وتسميمها بالحضارة الغربية وارجاعهم الى بلدانهم لتوسيع الفتنة، واثارة البلبلة تحت شعار الديمقراطية الزائفة. واكتفى بأن أبين لكم خبر واحد، قد نشر من بين مئات الاخبار التى تؤكد اكثر من ذلك اى مساعدة ودعم قوى داعش، بالأسلحة وكافه

الامكانيات ناهيك عن الدعم المادى، لكن الحمد لله انقلبت عليهم اعمالهم، حيث تجرأ هؤلاء الى الدخول فى العمق الى الدول الغربية مصدقين انفسهم بانهم على حق. واشير الى حديث ينقله السنه انفسهم ولا احب ان انسب الحديث الى مصادره بل انقله عن طريقهم عن الامام على عليه السلام: ((عن على قال: إذا رأيت الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم! ثم يظهر قوم ضعفاء لا يوبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدولة، لا يفون بعهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحق وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاه كشعور النساء حتى يختلفوا فيها بينهم ثم يؤتى الله الحق من يشاء)).

الإمام على عليه السلام يخبرنا عن داعش وأخواتها. أصحاب الدولة : دولة العراق والشام (داعش). أسماؤهم الكنى : اكثرها أبو البراء – أبو مصعب – أبو دجانه ،نسبتهم القرى :

البغدادى، الجولانى، الحرانى...

شعورهم كشعور النساء: واضحة جدا جدا، يختلفوا بينهم: كما

هو وضعهم حالياً، وأهم جملة قالها مولاي أمير المؤمنين

عليه السلام هي: يدعون إلى الحق وليسوا من أهله¹

¹ . الشبكة الوطنية الكويتية، بتاريخ 18 يناير 1014، تحت عنوان الامام على (ع)

يخبرنا عن داعش وأخواتها،

<http://www.nationalkuwait.com/forum/index.php?thread/257022ds/>

الاحرار: طائرات التحالف الدولي ترمى الاسلحة

لداعش وتقصف الجيش والحشد الشعبى

الأحد 19 تشرين الأول 2014

السومرية نيوز / بغداد

اتهمت النائبة عن كتلة الأحرار نوال جمعة، الأحد، أمريكا والتحالف الدولي بأنهما لا يريدان القضاء على تنظيم "داعش" حاليا خوفا على مصالحهما الخاصة وإفشال مخططاتهما، مؤكدة أن طائرات التحالف ترمى الاسلحة والذخائر للتنظيم وتقصف الجيش والحشد الشعبى.

وقالت جمعة فى حديث لـ "السومرية نيوز"، إن "الولايات المتحدة الامريكىة والتحالف الدولي لديهما القدرة للقضاء على تنظيم داعش الارهابى خلال ايام من خلال إمكانياتهما العسكرية والتكنولوجية التى يمتلكونها بالكشف عن تجمعات

داعش عبر الاقمار الصناعية"

وأضافت جمعة أن "أمريكا والتحالف الدولي لا يريدان القضاء على داعش في الوقت الحاضر تخوفا على مصالحهما الخاصة وإفشال مخططاتهما"، مشيرة الى أن "خير دليل على ذلك تصريحات وزير الدفاع الامريكى السابق بأن القضاء على داعش ستستغرق ٣٠ عاما

• طيران التحالف يدمر مقرا ل"داعش" في رواه غربي
الانبار

• أدغلو: قوات التحالف الدولي قد تساعد في تحرير
الرقّة والموصل

وأضافت جمعة أن "أمريكا والتحالف الدولي لا يريدان القضاء على داعش في الوقت الحاضر تخوفا على مصالحهما الخاصة وإفشال مخططاتهما"، مشيرة الى أن "خير دليل على ذلك تصريحات وزير الدفاع الامريكى السابق بأن القضاء

على داعش ستستغرق ٣٠ عاما.

وتابعت النائبة عن كتلة الأحرار أن "الطائرات الامريكية

والتحالف الدولي رمت الاسلحة والذخائر لتنظيم داعش

متحججة بأن ذلك عن طريق الخطأ"، لافتة الى أن "هذه

الطائرات قصفت ابناء الجيش والحشد الشعبى فى عدد من

مناطق البلاد"

وكان عضو مجلس الشيوخ الأمريكى جون ماكين اعتبر، اليوم

الاحد (19 تشرين الاول 2014)، أن القصف الجوى لا يجدى

نفعا مع تنظيم "داعش" الذى تأقلم مع غارات التحالف

الدولى، داعيا الى إيجاد المزيد من القوات البرية وتسليح

البيشمركة، فيما لفت الى أن التنظيم الإرهابى غير قادر على

السيطرة على بغداد لكنه يستطيع السيطرة على مطارها.

يذكر ان وزير الخارجية البريطانى فليب هاموند نفى، فى (13

تشرين الاول 2014)، قيام الطائرات التابعة للسلاح الجوى

الملكى بقصف مناطق يسيطر عليها مقاتلو الحشد الشعبى فى

العراق، فيما أكد أن الطيران الحربي يحرص على إصابة
الأهداف بدقة¹

تصريحات الرئيس الامريكى ترامب بسرقة النفط العراقى ونهب كل ثرواته

صرح الرئيس الامريكى ترامب؛ فى اجتماع صحفى قال فيه:
بأن العراق لديه ثانى أكبر حقول نفط فى العالم بقيمة 15
ترليون دولار، يأتى ثانيا بعد السعودية. جيشهم قد تمت
إبادته.. لديهم جيش ضعيف ، أنه مجتمع فاسد على أية حال،

¹ . السومرية نيوز، الاحرار: "طائرات التحالف الدولى ترمى الاسلحة لداعش

وتقصف الجيش والحشد الشعبى" ، بتاريخ الأحد 19 تشرين الأول 2014 K 12:45

الموقع الأنترنت لسومرية نيوز

<http://www.alsumaria.tv/news/113809>

وكل شيء هنالك فاسد تماما. فانا قلت ببساطة شديدة، لو عاد الامر لى فساخذ النفط.

سؤال لاحد الصحفيين: ماذا عن الحد الادنى الذى يجب عليهم دفعه مقابل تحريرهم؟

ترامب: على أقل تقدير عليهم ان يدفعوا لنا 1.5 ترليون دولار، هذا على أقل تقدير. وأضاف قائلاً: عندما ذهبت الى هناك(العراق) أنا قلت انا أفترض أننا سنأخذ النفط. فهل سنأخذ النفط. هنالك عبارة قديمة عن الحرب تقول : ((الى المنتصر تعود الغنائم)).

أنا قلت اذا كنا سنترك العراق فليكون النفط لنا على الاقل، ليدفعوا ما عليهم، وأتت عناوين الصحف الرئيسية ترامب أنسان فضيع، يريد ان يأخذ النفط من بلد ذى سيادة .. ذى سيادة !!! على مهلكم معى؛ ألا ترون الناس تنهب هناك !!! (تصفيق)

ولا يصدق انا سوف اخذ ثروتهم .سوف اخذ النفط.

الصحفي: أليس بهذه الطريقة أنت تدمر ثروة العراق؟

ترامب: لا...لا...دعني أقول لك شيئاً: لا يوجد شيء اسمه

العراق. لا يوجد شيء اسمه العراق. قادتهم فاسدون.

الصحفي: لكن العراقيين يختلفون معك؟

ترامب: أسمح لي ... لا يوجد عراقيين، انهم مقسمين الى فصائل

مختلفة.

الصحفي: ألن تكون بحاجة الى قوات أمريكية لحماية النفط؟

ترامب: نعم.. سأضع حلقة حماية حولهم سأضع حلقة حماية.

ونأخذ كل الثروة هذا ما يجب فعله..

الصحفي: كيف تأخذ النفط ؟ كيف ستفعل ذلك؟

ترامب: نترك قوات هناك، ثم نسيطر على المناطق التي فيها النفط. الناس هنا لا تعرف ان العراق ، بان لديهم ثانی أكبر مخزون للنفط فی العالم. فی كل العالم.

الصحفی: أذن أنت ستبقى قوات فی العراق بعد هذه السنة؟
ترامب: سأخذ النفط .

الصحفی: أنا لا أفهم كيف ستأخذ النفط؟ هل هذا یعنی ستبقى قوات هناك أو أنك ستدخل فی العراق؟
ترامب: أنت سمعتنی... سأخذ النفط.

الصحفی: لكن ماذا سنفعل بخصوص هذا الامر؟
ترامب: نبقي ونحمي النفط ونأخذ النفط، وندفع لأنفسنا ترليون ونصف من الدولارات أو أكثر وندفع لبريطانيا وباقي الدول التي ساعدتنا وأن لا نبقي أغبياء جدا، نقطة أخرى بخصوص

هذا الموضوع: أنا دائما أقول كان من المفروض أن نأخذ النفط
من العراق. (تصفيق)¹

¹.المصدر: يو تيوب : تحت عنوان: ، ترامب يصرح بسرقة نفط العراق فويشتم
العراق،

[8o2 https://www.youtube.com/watch?v=u-xhzBmP](https://www.youtube.com/watch?v=u-xhzBmP8o2)

الخاتمة

تعريف التكفيرين واهدافهم واستخدامهم لا سلوب اللعن
والتكفير

بيان الاسلوب الصحيح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
كوسيلة تقييدية لكل الافعال

فضح التصريحات التي يستخدمها الامريكان والتي تفضح
أطماعهم

مساعدة ودعم الدول الكبرى للتكفيريين وثبات ذلك

بيان دور التكفيريين في تباعد الدين الاسلامي وسعيه لذلك
بدعم من الغرب

الفهرس

المحتويات

5	الخلاصة.....
6	المقدمة.....
9	اسلوب التكفيريين.....
22	موانع الحضارة من الداخل.....
21	العملاء المتسترين بقناع الدين الاسلامى.....
25	اللعن والتكفير للمسلمين حلال فى دين التكفيريين.....
28	مخالفة شروط الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.....
	ما هو السر فى عدم تعرض التكفيريين لأى نوع من التهديد
32	من قبل داعش؟!.....

34خلافة داعش

الاحرار: طائرات التحالف الدولي ترمي الاسلحة لداعش

38وتقصف الجيش والحشد الشعبي

تصريحات الرئيس الامريكى ترامب بسرقة النفط العراقى

40ونهب كل ثرواته

46الخاتمة

46الفهرس

49المصادر

المصادر

- 1- القرآن الكريم
- 2- الخشن، الشيخ حسين أحمد؛ 1434، العقل التكفيرى،،مجمع
الامامين الحسينين
- 3- الصباغ، الدكتور بسام؛ 2008 ، بلاء التكفير، دار البشائر-
بيروت
- 4- الخشن، حسين أحمد؛ 2006، الاسلام والعنف، قراءة فى ظاهرة
التكفير، المركز الثقافى العربى-المغرب
- 5- أ.د عمر شريف، 1435؛ وهم الالحاد، الازهر-القاهرة
- 6- الدكتور عمر عبد الله كامل، 2003، التحذير من المجازفة
بالتكفير، بيسان للنشر، بيروت

7-الساعدي، أبو محمد؛ 1391، نفى ظاهرة التكفير عند الامامية،

مراكز بخش، طهران

8-العماني، خليفة عبيد الكلباني، 2007، اللعن في الاسلام؛ دار

المحجة البيضاء، البحرين

9- الدشتي، الشيخ عبد الله، 2007؛ تطهير المناهج من

التكفير، (ب م)

10-أبو زيد، د. نصر حامد؛ 1995، التكفير في زمن التكفير؛

مكتبة مدبولي، القاهرة

11- الكليني، 1426، أصول الكافي، ابو جعفر محمد بن يعقوب

بن أسحاق، دار المرتضى، بيروت

12- الدكتور هيثم مناع، خلافة داعش، الطبعة الاولى ، 2014

، Le Callfat de Da ech ،

13- الشبكة الوطنية الكويتية بتاريخ 18 يناير 2014 تحت عنوان

الامام علي(ع) يخبرنا عن داعش وأخواتها

<http://www.nationalkuwait.com/forum/index.php?threads/>

[/257022](#)

14- (1) السومرية نيوز، الاحرار: ((طائرات التحالف الدولي

ترمي الاسلحة لداعش وتقصف الجيش والحشد الشعبي))

،بتاريخ الأحد 19 تشرين الأول 2014 12:45K الموقع الأنترنت

لسومريه نيوز

<http://www.alsumaria.tv/news/113809>

15- موقع يو تيوب you tube ، تحت عنوان: ، ترامب يصرح

بسرقه نفط العراق ويشتم العراق،

<https://www.youtube.com/watch?v=u-xhzBmP8o2>

16-الطوسي،أبي جعفر محمد بن الحسن بن أبي طالب،،1380

الامالي، دار الكتب الاسلاميه، طهران

18- المجلسى، الشيخ محمد باقر؛ بحار الانوار، احياء الكتب
الاسلامية، الطبعة الاولى، 1433 قمرية-هجريه 1430، قم
المقدسة.